الإعداد: كيف تعد نفسك للجهاد؟ [متجدد]

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحيات عاطرة من كل اخوانكم واحبابكم الذين تعرفونهم ويعرفونكم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد..

فقد فكرت كثيراً في كتابة هذا التقرير المهم والذي اتمنى ان يفكر فيه الأخوة ملياً وأتمنى على الله ان ينفع به.

هذا نقل من حديث أخوي بعد صلاة التراويح في إحدى المناطق في وقت الرباط .. يقول أحد الأخوة من إحدى الولايات___
قبل عشر سنوات سألت شيخي ذات يوم عن نصرة "القاعدة" وهل يجوز الهجرة للعراق للقتال معهم؟ فرد الشيخ قائلاً:
(يا ولدي أنت أمام إحدى اثنتين، إما أن تهاجر لهم أو أن يأتيك الجهاد حيث أنت، فإن استطعت النفير فانفر، وإن لم تستطع فلعل الله يريد لك استكمال العدة وقد يأتيك الجهاد حتى بيتك)
يقول الأخ: بعدها بشهور استشهد الشيخ أبو مصعب الزرقاوي وتوالت الأحداث حتى أقيمت دولة الإسلام في العراق ومن بعدها استشهد البطلين أبوعمر وأبوحمزة المهاجر.
وكان الجهاد في العراق وقتها في أصعب أحواله ولكن شاء الله لي أن أستكمل عدتي حتى إذا كملت فإذا بالدولة تتمدد حتى وصلت إلى مدينتي وأنا الآن مجاهد في دولة الإسلام.
فسأله أحد الأخوة:
وهل كفتك العشر سنوات لكي تكمل عدتك؟ حدثنا عن إعدادك
قال الأخ:
استلمت من احد الأخوة دليل الإعداد البدني الذي أعده الشيخ يوسف العييري رحمه الله وكان منشوراً في معسكر البتار.
وأخذت أتدرب بدنياً حتى صرت ولله الحمد قادراً على المشي من مدينة لمدينة بدون توقف إلا لشربة ماء هنا أو هناك.
قال له أحد الأخوة: زدنا
فقال ثم تعلمت علم الطوبولجي، وهو العلم المختص بسطح الأرض، وديانها وسهولها وخصائص التربة الخصبة والغير خصبة وكيف التعامل مع الأرض المبتلة والجافة وهكذا.
ثم تعلمت علم المساحة، وكيف أنظر للبلد فأعرف شمالها من جنوبها ومواعيد شروق الشمس وغروبها ثم تعلمت الجو والطقس متى يكون مواتيا وظروف الريح وما إلى ذلك.

فقال له أحد الأخوة، والعلم الشرعي؟
قال الأخ كنت أقرأ القرآن يومياً بمعدل عشر آيات فقط ولكن أقرأ بتمعن وفهم ودراسة وما لا أفهمه أكرره في اليوم التالي مرة أخرى وثالثة ورابعة حتى أفهم.
وكنت أحضر دروس في علوم الحديث لشيخ في أحد المساجد لأعرف معنى الحدديث الصحيح من السقيم وكيف أميز هذا من ذاك.
فقال له أحد الأخوة وماذا عن العلوم الشرعية الأخرى؟
قال الأخ: درست علوم التوحيد بشكل مبسط على أحد الشيوخ فعرفت معنى توحيد الألوهية والربوبية والأسماء والصفات وأستطيع أن أميز العمل الشركي من وصفه وعلاته.
فقال له أحد الأخوة والفقه؟
رد الأخ: لم أدرسه
فقال له الأخ وعلوم الشريعة؟
رد الأخ: لم أدرسها
فقال الأخ: إذن فماذا درست غير القرآن والحديث؟
رد الأخ: بعد القرآن والحديث اتجهت لقراءة التاريخ، كنت أستعير جزء من كتاب البداية والنهاية لابن كثير رحمه الله من مكتبة المسجد كل شهر، اقرأ فيه ما شاء الله لي أن أفعل.

ولكون أغلب الحاضرين لم يكونوا من مواليد وأبناء المدينة التي نحن فيها فقد أصبح الحديث ثرياً لكون كلهم من المهاجرين وكلهم ممن أعدوا أنفسهم لفترة ما قبل الهجرة.
وقد أثرت الجلسة ذهني لوجود أخ كريم من الكومندانات الذين عايشوا وعاشروا الشيخ أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله ويعد من أصحابه الكرام.
وإلى حضراتكم ما تفتقت عنه أذهان الحاضرين ....

لعله من الغريب جدا بل والمضحك أن تتعلموا هذه ال"إعدادات" الهامة...
أفضل إعداد بعد القرآن والسنة والتوحيد كان بلا جدال هو "تعلم الطبخ"!!!! ..
يعتبر أخونا أبومحسن القيرواني هدية من الله تعالى لأي فرقة يرسل معها .. فالرجل استاذ طبخ، ويستطيع ان يطبخ لك وجبة مفيدة (وهو الأهم) و شهية ولو أعطيته طوب وصخر فقط.
يقول أخونا الكومندان:
كان الشيخ أبو مصعب يوصي المجاهدين بتعلم الطبخ من نسائهم، حيث أن هناك أحايين كثيرة ينقطع السبيل بالمجاهدين في أماكن يضطرون فيها للطبخ لأنفسهم.
ولو كانت أكلتك سليمة ومتينة من حيث تنوع الغذاء بحيث لا تحدث لك تخمة فتفقد نشاطك ولا تتركك جائع فتفقد تركيزك على القتال فمرحبا بك في وسط أي مجموعة قتالية.
من الإعدادات المهمة جدا الأخرى .. تعلم الحياكة .. نعم والله هكذا .. الحياكة ..
نحن نقابل أخوة ما إن تتقطع قندهاريتهم حتى يسعون لتبديلها وهناك آخرين معهم "إبرة وفتلة (خيط)" دائماً .. مجرد ما تحدث مشكلة تلاقيه جالس يحيك ثيابه.
ومن الإعدادات المهمة للغاية بل لا غنى عنها قطعاً: الإسعافات الأولية!!!
هناك أخوة لا درسوا طب ولا تمريض في حياتهم كلها ومع ذلك تجده يخيط جروح الجرحى وكأنها استاذ دكتور في أفضل جامعات العالم!
وكم من مرة أصيب أخ ولولا أن سخر الله لنا من الأخوة من عنده بعض العلم بمجال الطب لتركوه ظانين أن

روحه قد فاضت لباريها، ولكنه كان حياً وعاد في وسط اخوانه.
كما أن تعلم الأليكترونات يعتبر حالياً شئ لا غنى عنه على الإطلاق ..
يوجد لنا أخوة يستطيعون فك راديو صغير أو جهاز كومبيوتر ويستخرجون منه أجزاء ألكترونية ويستطيعون عمل مفخخات بها وأشياء أنا لا أفهم فيها ولكنها واضح أهميتها جداً!
كذلك علوم المناخ والطقس كما أسلفت .. وسأعطيكم مثال وفكرة ..
العدو لديه طائرات يستطيع بسهولة ان ينظر مو فوق الأرض فيرى السحاب فوق مدينة معينة والريح في اتجاه معين فيدرك ان هذا الريح سيكون فوق تلك المدينة في وقت ما.
ولما كان هذا كذلك فإن المطر مرجح هطوله في هذا الوقت في ذاك المكان ..
ولحسن الحظ فهذه المعلومات التي توفرها الأقمار الصناعية متوفرة عن طريق الإنترنت فيمكنك لو تفهم في هذا العلم أن تتوقع الطقس بشكل مقبول على الأقل.
طبعاً المطر من عدمه بيد الله وحده ومن بعده سبحانه وتعالى يوجد العلم هذا الذي يمكن لمن يتقنه ان يعطي تقريرات تساعد القادة على اتخاذ القرارات الاستراتيجية الصحيحة.
فالليالي القمرية مثلاً تكون الاماكن المكشوفة فيها مثل النهار ... ولا أقل من أن تعرفوا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتخير مواعيد غزواته بناء على ما علمه الله.
كذلك فإنه صلى الله عليه وسلم تخير موقع معركة بدر بناء على معلومات جغرافية حيث جعل الآبار في مكان يكون من الصعب للكفار السقاية فيه فيحرمهم بذا من هذه الميزة.
فكيف تعلمها أنت؟ .. ألا تريد ان تنصر دين النبي صلى الله عليه وسلم؟ .. لو شئت فتعلم كما أمرك وافعل كما فعل واستن بسنته صلى الله عليه وسلم.
شئ آخر مهم جداً ...
في القتال يعتبر العلو شئ في غاية الأهمية ولا أقل من غزوة أحد ومكان المسلمين فوق الجبل الذي عده النبي مكانا إستراتيجياً للقتال ثم جرى ما جرى والقصة معروفة.
إذن .. على المسلم أيضاً أن يتعلم أن المكان العالي وأين المكان المنخفض بحيث يقاتل من مكان عالي فيكون له القدرة على التحكم في الرؤية ويمطر العدو بالحمم وليس العكس.
ولكن الظروف الحالية ليست كما كانت أيام النبي صلى الله عليه وسلم حيث لم يكن هناك الإسمنت والبنايات المتعالية في البنيان فلا يكفي أن تبحث عن جبل للقتال.
ولا يكفي أيضاً أن تصعد فوق عمارة!!! (كما يظن البعض) لكي تقاتل فقد تكون فوق عمارة ولكن العمارة اصلاً في مكان هابط من الأرض كما في مدن كثيرة في كل البلاد.
هناك مدن فيها جبال ووديان وبينما انت في الوادي يكون البناء مهما علا ولكنه أقل علواً من الجبل الذي بجانبك ولو كنت في عمارة دور واحد فأنت اعلى من 40 دور في عمارة بالوادي.
كذلك فإن التعامل مع الجبال يعتبر من فنون الحرب فالجبل محمية طبيعية ولا أقل من قتال النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان يتخير الأماكن الجبلية
إذن فالتعامل مع الجبال ـ غير أنه سنة ثابتة!!!! ـ فهو ميزة حربية ويحتاج لإعداد خاص لشقة العمل والتعامل مع الجبل.
ولا أقل من حديث البخاري أنه صلى الله عليه وسلم كان يتحنث على جبل حتى أتاه الوحي في جبل فلم لا تطلع للجبل الذي في مدينتك للتعلم القتال؟
كذلك فإنه من خير ما يتعلم الإنسان ليفيد به دينه هو دقة الملاحظة ..
يقول الشيخ الكومندان:
كان الشيخ أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله لماحاً لأبعد الحدود حتى أنه أبصر رجلاً من أهل تلعفر في يوم

من الأيام وقد كان هذا العفري قد تربى في بغداد ولكنه تركماني.
ولكن بسبب طريقة نطق حرف واحد فقط عرف الشيخ ابومصعب أنه كان يكذب وباستدراجه استطاع المجاهدون استخلاص المعلومات منه وربحوا كثيراً.
فكذلك أنت تعلم لهجات الناس وتعلم كيف يفكرون وكيف يحكمون على الأشياء ونقاط ضعفهم وكيف تصل لقلوبهم.
ولا يعني ذلك ان تصبر على رافضي سباب مثلاً أو على كافر لا يرتجى منه خير ولكن هناك من البشارات التي تكون بين حروف المتكلم ما يجعلك تصبر عليه.
وقد أخبرني من حضروا فتح الموصل أن البلاد كانت قد تم استبدال أهلها بروافض أتوا من الجنوب ليحلوا محل المسلمين في الموصل.
فلما دخل المجاهدون الموصل فر كلاب البيشمركة والروافض تاركين أذنابهم ليلاقوا نصيبهم على يد الفاتحين وفي هذا المقام أذكر لكم طرفة حقيقية شهدتها بام عيني.

يقول أحد المجاهدون:
لما فتحنا الموصل كان لي النصيب أن اكون ممن يمشطون بعض المناطق والتي كانت تخص الأثرياء فدخلنا بيت كان لرجل ثري من الذين كانوا يتاجرون بقوت المسلمين.
ولما دخلت سمعنا كلب ينبح وكان مغلق عليه الباب لا يخرج وكان كل الأخوة خائفين ان يطلع الكلب فيتمكن من عض أحدهم قبل أن يجهزوا عليه.
فجاء الكومندان ومعه بعض الطعام وظل يبحث عن الكلب حتى وجده وألقى له الطعام فجلس الكلب الذي كان جائعاً يأكل ثم شرب حتى هدأ.
كان صاحب البيت اسمه حسين وحسين هذا كان شديد الحذر حتى أنه أزال كل شئ له قيمة من البيت حتى لم يجد المجاهدون أقلاماً يسجلوا بها جرد لمحتويات الفيلا.
الشئ الغريب أن الأخوة بعدما جردوا ما كان موجوداً وبالرغم من العثور على ذهب حريمي وبعض الأغراض لكن لم يكن هناك ما يدل على هوية صاحب البيت.
وظل الأخوة يتضاحكون هل صاحب البيت مسلم أم شيعي؟ .. البعض قال كان كردي .. والبعض كان يقول لا بل تركماني .. والكل ملخبط لا يعرف الحقيقة.
وبينما هم كذلك إذا بالكومندان قد أخرج الكلب من مكانه وجاء به وقبل أن يقوم الأخوة بقتل الكلب قال أحدهم هذا كلب حراسة واضح عليه انه كلب حراسة.
والنبي صلى الله عليه وسلم قال: "من اتخذ كلباً إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع انتقص من أجره كل يوم قيراط" إذن ففي الأمر استثناء!!
قال أحدهم الآن كل السكان في هذا الحي هربوا ولا يوجد أحد إلا نحن ولن نجد أحد لإستجوابه محتمل لأيام ..
لماذا لا نحتفظ بالكلب للحراسة إلى الصباح على الأقل؟ وسيظل في المكان خارج البيت بحيث لو هناك من يريد السرقة فعلى الأقل نخوفه بالكلب؟! .. فضحك الجميع.
ووافق الكومندان ووضعه خارج البيت .. لكن هناك مشكلة .. كيف سيكلمون الكلب؟
قال أحد الأخوة قولوا له يا فوكس .. أغلب الكلاب في العراق اسمهم فوكس .. فلم يرد الكلب.
فقال أحدهم قولوا له يا كلب ... على الأقل إسمه كلب .. فلم يرد
وبينما هم يتساءلون كان معنا أخ من تونس اسمه علي، وبينما قام أحد الأخوة بندائه قائلاً: يا علي!!! .. فإذا بالكلب ينبح كأنه مسه الجنون!!!

فقال الكومندان انا عرفت شئ مهم ..
فقالوا نورنا نور الله طريقك
قال صاحب البيت كان شيعي واقسم لكم بالله
فقال الأخوة كيف عرفت؟
قال شوفوا: ... يا حوسين .. (على الطريقة العراقية) .. فنبح الكلب
يا علي .. نبح الكلب
قال الكلب هذا أصحاب البيت صدعوه يا علي يا حوسين ولأنه كلب نعم ولكن لم يكن مشركاً فإنه كان يكره كلمة يا علي يا حوسين ...
وبالفعل سبحان الله صاحب البيت كان اسمه حسين عبد الزهرة وهو من المجلس المحلي السابق وقد وقع في يد الأخوة فيما بعد ولا أعرف مصيره.
أما الكلب فقد أمضى ليلته ولكن لما انتفت الحاجة إليه أوكله الأخوة لخفير كان يعمل على حراسة مخيمات للمجاهدين خارج الموصل ولا نعرف مصيره بالضبط بعدها.

إذن فيا أخوة حتى الخطاب مع الكلاب يعتبر من الإعداد .. وإن كان خطاب الكلاب مهما فما بالك بتعلم اللهجاب واللغات؟

أقول في النهاية: "وأعدوا .. "

والسلام عليكم
الذِّئابُ المُنفَرِدّة
https://telegram.me/Wolves_TV